المصلحة من كنائس البروتستانت . ثم ان البروتستانت الذين فيها على شدَّة تمسكهم بديانتهم لا يمتنعون عن الاجتماع مع المعطلين واللاادريين وذلك دليل قاطع على ان محافل الماسونية في فرنسا صارت مجتمعات سياسية تبحث في المسائل السياسية والاجتماعية لا غير وهمُّها الاكبر الاحتفاظ بالحكومة الجمهورية ولا تتعرَّض للمسائل الدينية مطلقاً

ماذا تود ان تكون

اقترح محرر مجلَّة لندن على بعض المشاهير اقتراحاً غريباً في بابهِ سأل كلاًّ منهم ماذا تودُّ ان تكون لو لم تكن كما انت . فوردت عليهِ الاجوبة التالية

اجاب السر هنري ارفنغ وهو اشهر الممثلين الآن في البلاد الانكليزية وللتمثيل مقام رفيع عندهم حتى لم يأنف من ذكرهِ اولاً . " اني اود ان اكون محرر مجلَّة لندن واكون مثلهُ قادراً على ابتكار المواضيع الجديدة لتسلية الناس وازالة السآمة من نفوسهم "

وقد عقَّب المحرّر على هذا الجواب قائلاً انهُ اذا حرر السر هنري ارفنغ هذه المجلَّة فاقت مجلات العصر ولكنهُ لو علم مقدار المتاعب والمشاق التي شيَّبت رأس المحرر وغضَّت جبينهُ لعدل عن هذه الامنيَّة

واجابت مس ايرين فانبرو وهي من الممثلات ايضاً "انني اود ان لا اكون شيئاً "

واجاب المستر لويس وولر وهو من كبار الممثلين " اني اود ان اكون من اصحاب الملايين "

واجاب المستر مسل رالي منشىء الروايات التمثيليَّة " اود ان اكون رئيس اساقفة كنتربري او مساعداً لمحرر مجلَّة لندن " . وعقَّب المحرر على ذلك قائلاً اما منصب رئيس اساقفة كنتربري فيستحق ان تطمح اليهِ الانظار ويعصب لهُ الريق والمستر رالي يقوم باعبائهِ حتماً واما اذا استبدلَ حرفتهُ بالحرفة الثانية فلا بدَّ لهُ من ان يندم

واجاب المستر كلنت سكوت منتقد الروايات والتمثيل "اود ان اكون فلاَّحاً امتلك ابعدية لاني مغرم بحب الطبيعة والهواء النقي واحبُّ ان اعبد الله في الفضاء يا لها من عيشة راضية بين الطيور اذ يستريح المرء حينما تستريح الطبيعة . اني اعتقد بتقمص الارواح وارجو ان اصير من خدَمة الدين حينما اولد ثانية بعد الوف وملايين من السنين "

واجاب المستر برناند محرر جريدة بنش المزلية الانتقادية قائلاً " لا اعلم حقيقةً ماذا اودُّ ان اكون ومع ذلك اود ان اكون واحداً من اصحاب الملايين أيَّاً كان "

واجاب الجنرال غرفث وهو من رجال السيف والقلم المعدودين " لا اريد ان اكون غير ما انا فان حالتي الحاضرة هي غاية ما كنتُ اتمنّاهُ في صباي وددت ان اصير جنديًّا فصرتُ وان أُعَدَّ في مصاف الكتّاب فعُدِدْتُ ولو بدأت الحياة من جديد لتمنّيتُ ان اسير في الخطة التي سرت فيها اولاً "

واجاب الجنرال السر افلن وود " لو لم اكن جنرالاً لوددت ان اكون بورجيًّا "

واجاب السر فرنسيس جون رئيس محكمة الاحوال الشخصية في المحكمة العليا " لو لم اكن قاضيًا لوددت ان اكون قاضيًا ولكن سوء الكم يقضي على المرء ان يختار حرفةً غير حرفته فان كان الامر كذلك فاودُّ ان اكون موظفًا ملكيًّا في حكومة الهند "

واجاب المحامي الشهير السر ادورد كلارك "ان حرفتي تسرُّني وانا راضٍ بها ولا خيرة لي بغيرها"

واجاب المستر مكس بيرتن وهو من كبار المحررين " ان اصلاح المسودات يثقل عليَّ احيانًا حتى اود ان اكون واحدًا من اصحاب الاملاك الذين يعيشون في الارياف . واني افضل ذلك على ان اكون رئيس اساقفة كنتربري "

واجاب المستر هربرت فلبان " اتمنّى احيانًا ان اكون رئيس اساقفة كنتربري واحيانًا ان اكون رئيس النظار ولو خُيِّرت لاخترت ان اكون الاثنين معًا فاجمع بين السلطتين الدينية والدنيوية وافضّل على ذلك ان اكون ملك مملكة صغيرة مستقلة اهلها على تمام الولاء لملكهم "

واجاب كثيرون من القسوس وخدمة الدين اجوبة متفقة في انهم لا يودون ان يبدلوا حرفتهم بغيرها الاَّ واحدًا منهم فانهُ قال لو لم يكن من نصيبي ان اكون قسيسًا لوددت ان اكون محاميًا

وقال السر روبرت اندرسن رئيس مجلس تحقيق الجنايات " كنت في صباي ميّالاً الى ان اكون محاميًا ولو لم أُغرَ بخدمة الحكومة اغراء لصرتُ محاميًا ومع ذلك فاني افضل الآن خدمة الدين على المحاماة "

وقال المسيو بول بلوه الكاتب المشهور " لو خُيِّرت لاخترت ان اكون محاميًا ولو لم يكن لي والدان عالمان واعتنيا بي لوددت ان اكون نجّارًا "

وقال السر هري جنستن الرحّالة المشهور مكتشف حيوان الاكابي في قلب افريقية " اني اخترت عملي اختيارًا بعد التروي وانعام النظر ولو اعطيتُ نفسي هواها لقضيتُ جانبًا من عمري في التصوير ودرس طبائع الحيوان والنبات "

هؤلاء من الذين رضوا ان تنشر اسماؤهم اما الذين لم يرضوا ان تنشر فمنهم محرر جريدة

اسبوعية ومجلة شهرية قال " لو لم اكن صحافيًّا لوددت ان اكون سمسارًا في البورصة "

ومؤلف كتاب سنوي مشهور قال " اعطني خمسة آلاف جنيه في السنة فاترك لك المدينة ومَن فيها واعتزل في بلد من بلاد الارياف واسكن كوخًا صغيرًا بعيدًا عن جلبة الناس "

وقال محرر آخر اميركي " اود ان اكون رحالة اطوف في المسكونة وادرس طبائع اهلها واخلاقهم "

هذا واماني الانسان الواحد تختلف باختلاف احواله من الراحة والتعب والصحة والمرض والنجاح والفشل فتجده تارةً راضيًا بحرفته قانعًا بها لا يودُّ ابدالها بغيرها وتارةً كارهًا لها مفضلاً كل حرفة عليها . فلو طُرح السؤال المتقدم على هؤلاء الناس في اوقات أُخرى لاجابوا عنهُ اجوبة تقرب من اجوبتهم هذه او تبعد عنها حسب الحالة التي يكونون فيها حينما يطرح السؤال عليهم الاَّ تمني الثروة فانهُ دائم ولو لم يجاهر كثيرون به

المرأة الشرقية

وعلة تأخرها

اطلعت في جريدة الديلي ميل الانكليزية على مقالة لسفير الصين في الولايات المتحدة عنوانها " لماذا اعجب بالنساء الاميركيات " وتحت العنوان هذا الجواب " لانهنَّ دائمًا مشغولات " فلخصتها في ما يلي . قال السفير:

" لا اكتم القارئ أنَّ المرأة الاميركية لها عندي منزلة رفيعة أنظرُ اليها بعين الاعجاب والاحترام وقد أسعدني الحظُّ بأن قضيت نحو خمس سنين سفيرًا للصين في وشنطون عاصمة الولايات المتحدة فحضرت اجتماعات عديدة لقيتُ فيها عددًا كثيرًا من النساء الاميركيات فجالستهنَّ وعاشرتهنَّ وسبرتُ غور احوالهنَّ وعرفتُ كثيرًا من امورهنَّ المنزلية والاجتماعية . ولم يكن اختباري لهنَّ مقصورًا على ما شاهدتهُ منهنَّ في المحافل التي جمعتني بهنَّ في وشنطون لانني جُلتُ كثيرًا في أنحاء اميركا وخطبت خطبًا متعددة في مدارسها الكلية واندبتها التجارية ومحافلها الادبية وزرت ما لا يحصى من بيوتها ومنازلها حتى احطتُ علمًا بعوائد الشعب واخلاق الامة وجميع احوال السكَّان

فممَّا شاقني من المرأة الاميركية اعتمادها على نفسها واستقلالها بالعناية بجميع شؤونها في السفر . فقد صحبت كثيراتٍ منهنَّ في سفراتي الطويلة وكنتُ أُعجب بكلٍّ منهنَّ حين أراها منصرفةً بنفسها الى قضاء حاجات السفر المتنوعة وتجشم مشاقهِ المختلفة كأنها رجل عبر